كاتب بريطاني يرصد سلوكيات غريبة في شخصية محمد بن سلمان

التغيير

رصد كاتب أميركي سلسلة سلوكيات "غريبة" في شخصية محمد بن سلمان المعروف باسم (MBS – البدايات اللاتينية لاسمه)، متسائلا إن "حاكما عاقلا، أم سيستمر في مفاجآته المتهورة".

وسرد الكاتب بن هابرد مدير مكتب صحيفة "نيويورك تايمز" بالعاصمة اللبنانية بيروت، تفاصيل تاريخية لعائلة آل سعود والتي دفعت بالملك سلمان بن عبد العزيز لمخالفة نهج والده مؤسس الدولة في عدم الإبقاء على سلالة العرش بين أبناء الملك، ومن ثم تصعيد ابنه المفضل محمد لخلافته في الحكم، في انقلاب "ناعم" على الترتيبات في الديوان الملكي.

واعتمد الكاتب "بن هابرد" على زيارات مختلفة قادته لمقابلة أبرز المسؤولين والمثقفين السعوديين خلال السنوات الأخيرة، كما التقى بالعديد من المسؤولين والخبراء الأميركيين المعنيين بمستقبل العلاقات بين الرياض وواشنطن.

وقال إن "البعض حذروه من نشر كتاب كامل عن ابن سلمان صغير السن، واتهموه بقصور النظر لذلك، حيث يمكن لمحمد بن سلمان أن يحكم بلاده عقودا قادمة، وهو ما قد يكلف الكاتب الكثير".

وذكر "بن هابرد" في كتابه الذي جاء في 384 صفحة، أن (MBS) تعلق كثيرا بألعاب الفيديو وكان يقضى ساعات طويلة وهو من أوائل الذين تعلقوا بموقع "فيسبوك".

وقال إن (MBS) كان طفلا مدللا وكان يأخذ جهازه اللاسلكي من العساكر ويطلق الطرائف، فيما قال عنه مدرس اللغة الإنجليزية: "كان أداؤه سيئا ولم يتطور، عرف عنه في مراهقته سوء السلوك، وكان يبدو لأبناء عمومته كثير الغضب".

وأضاف أن "زوجة أبيه سلطانة كانت تسخر منه دائما".

وكشف الكاتب الأميركي أن ابن سلمان لم يقم بإدارة أي شركة ولم يكتسب أي خبرة عسكرية، ولم يتمكن من الحديث بطلاقة، ولم يتعلم في أي جامعة أجنبية، ولم يقضِ فترة طويلة في الولايات المتحدة أو أوروبا، "من هنا كانت المفاجأة تصعيده بهذه السرعة في قصر الحكم السعودي!"

ونقل عن السفير الأميركي الذي التقاه بشكل فردي عام 2014م، "أن بن سلمان شعر ببهجة واسعة عندما التقيته .. أدهش الحاضرين في قصر جون كيري بأميركا بعزفه مقطوعة كلاسيكية عن البيانو، كما فاجأهم بغروه حينما أخبرهم أنه يستطيع أن يقرر من يحكم في أي دولة عربية".

وكتب "بن هابرد": "ما أكثر خبر أثار استغراب الاستخبارات الأميركية عندما بدأت جمع المعلومات عن محمد بن سلمان سنة 2015؟ فكانت أكثر معلومة صادمة لهم وقتها هي احتجاز (MBS) لأمه ومنع والده من الوصول إليها، بل إنه كان يكذب عليه قائلاً: إن أمه في الخارج تتلقى العلاج".

وأشار إلى لقاء ابن سلمان مع الرئيس الأميركي باراك أوباما سنة 2015 خلال القمة التي جرت في كامب ديفيد بمشاركة محمد بن نايف؟ وذكر أن "بن سلمان قضى معظم الوقت صامتا، وعندما حاول أوباما التحدث معه رد (MBS) عليه بشكل متوتر وقلق ومن خلال المترجم، حيث أنه لا يتقن الإنجليزية".

وتطرق الكاتب لتاريخ محمد بن سلمان منذ مولده عام 1985 وحتى تبعات مقتل الكاتب الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بمدينة إسطنبول قبل نهاية عام 2018.

وبدأت خطة تصعيد محمد بن سلمان بتسميته وزيرا للدفاع ومشرفا على مكتب والده.

ويتفاخر بن سلمان بأنه بعد عشرة أيام من وصول والده إلى الحكم قد "أعاد هيكلة كل الحكومة آل سعود"، وهو ما رآه كثير من الخبراء عملية فوضوية تعرقل البيروقراطية بمملكة آل سعود المستقرة.

وبحسب الكتاب، كان معدل التغيير سريعا لدرجة الخطورة. وفي مارس/آذار 2015 -أي بعد شهرين من توليه مهام وزارة الدفاع- أمر بن سلمان ببدء التدخل السعودي العسكري في الحرب الأهلية باليمن.

وخلفت الحرب في اليمن صورة سيئة لابن سلمان حول العالم، خاصة بعد تسبب القصف الجوي السعودي في مقتل آلاف المدنيين الأبرياء، بما فيهم تلاميذ مدارس ومرضى ومستشفيات.

ونتج عن الحرب واحدة من أكبر مآسي الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، ويلقي الكثير من الخبراء في الغرب بالمسؤولية عن ذلك على محمد بن سلمان.

ويفرد الكتاب حيزا كبيرا لحادثة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، كونها دليلا على حجم التهور وانعدام الخبرة لدى ابن سلمان وكبار مساعديه ومستشاريه.

وجاءت خاتمة الكتاب غير مستشرفة لمستقبل المملكة ولا مستقبل ولي عهدها الحالي الأمير محمد بن سلمان، بل طرحت تساؤلا عن مستقبلهما.

ويقول "بن هابرد" إن كتابه "لا يخبرنا عن قصة محمد بن سلمان بصورة كاملة، فقد ركز على صعوده لولاية العهد وما ارتبط بها من أحداث وتأثيرات داخل المملكة، وعلاقاتها بالولايات المتحدة، وتأثير ذلك كله على منطقة الشرق الأوسط".

وختم أيضا الكتاب بعبارة عكست قلقا وشكوكا فيما سيأتي به محمد بن سلمان، وقال التالي: "سيحدد محمد بن سلمان كيف تنتهي قصته، أما جاء به هذا الكتاب فقد كان البداية فقط".